النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 18\12\2016 العدد (51) (الأحد قبل ميلاد ربنا ومخلصنا يسوع المسيح (أحد الآباء))

اللحن: (1) – الإيوثينا: (4) – القنداق: تقدمة الميلاد. – كاطافاسيات: للميلاد.

﴿ كلمة الراعي ﴾

"الأحد قبل ميلاد ربنا ومخلّصنا يسوع المسيح"

العهد القديم – بين الوعد والتحقيق

عندما نقرأ العهد القديم، نقع على حوادث وعبارات واستشهادات وتصرفات يعيبها علينا كثيرون بأن كتابنا المقدس يحوي تلك الأمور القديمة البالية التي تحدّثنا عن إله مغاير لمن عرفناه ورأيناه وجال بيننا وآكلنا وصنع لنا الخلاص.

يحق لذاك القارئ أن يقول الكثير عن العهد القديم بالسلب إن كان يأخذه ككتاب يؤرّخ لحوادث منفردة منفصلة بعضها عن بعض لا هدف نهائي لها ولا غاية ستتحقق في نهاية المطاف من حفظ هذه النصوص في كتابنا المقدّس. ومن ذكرنا لشخصيات العهد القديم من أنبياء وقديسين كانوا في الضعف وصاروا في القوة فتشدّدوا بالرب الاله ونالوا العزم والقوة ليكونوا إلى حياة أفضل.

الذي يقرأ العهد القديم فاصلاً إياه عن تحقيقه في العهد القديم لا يكون عارفاً ماذا يقرأ ولماذا يقرأ. من لا يضع نُصب عينه المسيح الإله المتجسد، المتألم، والمضطهد، المضروب، المذلول، المجلود، المحكوم عليه بالصلب والمائت على الصليب والقائم من بين الأموات. لن يصل إلى القصد الإلهي من كل ما ورد في العهد القديم.

نحن نلتزم العهد القديم ككتاب منفعة، ككتابٍ مقدمةٍ للعهد الجديد. كتعليم بولس الذي يقول، متوجهاً إلى أهل كورنثوس، سقيتكم لبناً لأنك كنتم أطفالاً في المسيح واما وقد صرتم رجالاً فأطعمكم اللحم... والله خلال العهد القديم ولأن الشعب لم يكن متحضّراً بسبب بعده الطويل عن الله كان لا بدّ له ان يتحضر شيئاً فشيئاً عبر الأنبياء والقديسين في العهد القديم الذين كابدوا الاضطهادات والتعذيبات والقتل من الشعب العبراني ولكن حتى يمهّدوا الطريق للجالس عن يمن الآب أن يتجسّد ويحلَّ بيننا.

هكذا نحن نقرأ كتاب العهد القديم من خلال فهمنا لمخطط الله الخلاصي للبشر ومساهمته في تجهيز الإنسانية للحظة تجسد ابن الله. وأي قراءة أخرى نكون قد ابتعدنا عنه ككتاب مقدس ونَظَمْنَهُ ككتاب تاريخ عادي فيه السقطات التي تفضح والإيجابيات التي ترفع. وإنما سقطات العهد القديم وقياماته هي لأن المسيح أتى من الجنس البشري الذي فيه الضعف وفيه الكرامة.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الرابع

مباركٌ أنتَ يا ربُّ إله آبائنا.

ستيخن: لأنّكَ عدلٌ في كلِّ ما صنعتَ بنا.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين (عب 11: 9-10، 32-40) (للأحد)

يا إخوةُ بالإيمانِ نَزَلَ إبراهيمُ في أرضِ الميعادِ نُزولَهُ في أرضٍ غريبةٍ وسَكَنَ في خيامٍ مع اسحاقَ ويعقوبَ الوارثَيْنِ معهُ للموعِدِ بِعَينِهِ* لأنَّهُ انتظرَ المدينةَ ذاتَ الأُسُسِ التي الله صانِعُها وبارِئُها* وماذا أقولُ أيضًا. إنَّهُ يَضِيقُ بي الوقتُ إنْ أَخبَرتُ عن جِدعَونَ وباراقَ وشمشونَ ويَفتَاحَ وداودَ وصموئيلَ والأنبياءِ* الذينَ بالإيمانِ قهروا الممالكَ وعَمِلوا البرَّ ونالوا المَواعِدَ وسدُّوا أَفواهَ الأُسودِ* وأطفأوا حِدَّةَ النارِ ونَجَوا من حَدِّ السيفِ وتقوَّوا من ضُعفٍ وصاروا أَشدَّاءَ في الحربِ وكسَروا معسكراتِ الأجانبِ* وأخذَتْ نساءٌ أمواتَهُنَّ بالقيامةِ. وعُذِّبَ آخرونَ بتَوتِيرِ الأعضاءِ والضَّربِ ولم يقبَلوا بالنجاةِ ليحصَلوا على قيامةٍ أفضلَ* وآخرونَ ذاقوا الهُزءَ والجَلْدَ والقيودَ أيضًا والسِّجنَ* ورُجِموا ونُشِروا وامتُحِنوا وماتوا بِحدِّ السيفِ وساحوا في جلودِ غَنمٍ ومَعَزٍ وهم مُعوَزونَ ومُضايَقونَ مجهودونَ* (ولم يكنْ العالمُ مُستحقًّا لهم) وكانوا تائهينَ في البراري والجبالِ والمغاورِ وكهوفِ الأرضِ* فهؤلاءِ كُلُّهم مشهودًا لهم بالإيمانِ لم ينالوا المواعِدَ* لأنَّ الله سبقَ فنظرَ لنا شيئًا أفضَلَ أنْ لا يَكمُلوا من دونِنا.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي (مت 1: 1-25 (للأحد)

كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود ابن إبراهيم* فإبراهيم ولد اسحق واسحق ولد يعقوب ويعقوب ولد يهوذا وإخوته* ويهوذا ولد فارص وزارح من تامار. وفارص ولد حصرون وحصرون ولد أرام* وأرام ولد عمّيناداب وعمّيناداب ولد نحشون ونحشون ولد سلمون* وسلمون ولد بوعز من راحاب وبوعز ولد عوبيد من راعوث وعوبيد ولد يسّى ويسّى ولد داود الملك* وداود الملك ولد سليمان من التي كانت لأُريَّا* وسليمان ولد رحبعام ورحبعام ولد أبيَّا وأبيَّا ولد آسا* وآسا ولد يوشافاط ويوشافاط ولد يورام ويورام ولد عُزِّيا* وعزِّيا ولد يوتام ويوتام ولد آحاز وآحاز ولد حزقيَّا* وحزقيَّا ولد منسَّى ومنسَّى ولد آمون وآمون ولد يوشيَّا* ويوشيَّا ولد يَكُنْيَّا وإخوته في جلاء بابل* ومن بعد جلاء بابل يَكُنْيَّا ولد شأَلتيَّلَ وشأَلتيَّلُ ولد زَرُ بابل* وزَرُ بابل ولد أبيهود وأبيهود ولد أليَاقيم وأليَاقيم ولد عازور* وعازور ولد صادوق وصادوق ولد آخيم وآخيم ولد أليهود* وأليهود ولد ألعازار وألعازار ولد مَتَّان ومَتَّان ولد يعقوب* ويعقوب ولد يوسف رجل مريم التي وُلد منها يسوع الذي يُدعَى المسيح* فكلُّ الأجيال من إبراهيم إلى داود أربعة عشر جيلاً ومن داود إلى جلاء بابل أربعة عشر جيلاً ومن جلاء بابل إلى المسيح أربعة عشر جيلاً* أمَّا مولد يسوع المسيح فكان هكذا: لمَّا خُطبت مريم أمُّهُ ليوسف وُجدتْ من قبل أن يجتمعا حُبلى من الروح القدس* وإذ كان يوسف رجلها صدّيقًا ولم يُرِدْ أن يشهرها همَّ بتخليتها سرًّا* وفيما هو متفكرٌ في ذلك إذا بملاك الرب ظهر له في الحلم قائلاً يا يوسف ابن داود لا تخفْ أَنْ تأخذ امرأتك مريم. فإنَّ المولود فيها إنما هو من الروح القدس* وستلد ابنًا فتسميه يسوع فإنَّه هو يخلِّص شعبه من خطاياهم* (وكان هذا كلُّهُ ليتمَّ ما قيل من الرب بالنبي القائل: ها إنَّ العذراءَ تحبل وتلد ابنًا ويُدعى عِمَّانوئيل الذي تفسيره الله معنا)* فلمَّا نهض يوسف من النوم صنع كما أمرهُ ملاكُ الربِّ فأخذَ امرأتَهُ* ولم يعرفها حتَّى ولدت ابنها البكرَ وسمَّاه يسوع.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الأول ﴾

إنَّ الحجرَ لمَّا خُتِمَ من اليهود، وجسدك الطاهر حُفظَ من الجند، قمت في اليوم الثالث أيها

المخلص، مانحًا العالم الحياة، لذلك قوات السماوات هتفوا إليك يا واهب الحياة: المجد لقيامتك أيها المسيح، المجد لملكك، المجد لتدبيرك يا محب البشر وحدك.

﴿ طروبارية للآباء باللحن الثاني ﴾

عظيمةٌ هي تقويماتُ الإيمان، لأنَّ الثلاثة الفتية القديسين قد ابتهجوا في ينبوع اللهيب، كأنَّهم على ماءِ الراحة، النبي دانيال ظهرَ راعيًا للسباع كأنَّها غنم، فبتوسلاتهم أيُّها المسيحُ الإلهُ خلِّصْ نفوسَنا.

﴿ طروبارية للشهداء باللحن الرابع ﴾

شهداؤك يا رب بجهادهِم، نالَوا منك الاكاليل غير البالية يا إلهنا، لأنهم أحرزوا قوَّتك فحطموا المغتصبين وسحقَوا بأسَ الشياطين التي لا قوَّة لها، فبتوسلاتهم أيها المسيح الإله خلص نفوسنا.

﴿ قنداق لتقدمة الميلاد باللحن الثالث ﴾

اليومَ العذراءُ تأتي إلى المغارة، لِتَلِدَ الكلمةَ الذي قبلَ الدهور، ولادةً لا تُفَسَّر ولا يُنَطقُ بها، فافرحي أيتُها المسكونةُ إذا سمعتِ، ومجِّدي مع الملائكةِ والرعاة، الظاهرَ بمشيئَتِهِ طفلاً جديدًا، وهو إلهُنا قبلَ الدهور.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الحياة في المسيح "لنقولا كاباسيلاس"

الاستعداد الكبير

يمنع الرسول بولس من المائدة أولئك الذين لا يعملون لأنهم لا يريدون: "من لا يعمل لا يأكل" (2 تسا 3: 10). إذا كان الاشتراك في المائدة الأرضية يحتاج إلى عملٍ فأي عملٍ سامٍ ورفيع، أية حياة روحية تلزمنا نحن الذين نتناول جسد المخلّص ودمه؟ علينا أن نقترب لنتناول القرابين المقدسة بعد تهيئة عظيمة وبعد أن ننقي أنفسنا من كل دنس الخطيئة بواسطة الاعتراف. علينا أيضاً أن نعرف ان المسيح الذي يقدم لنا وليمة سر الشكر الروحية هو قائد جهادنا، يمدُّ يدَ المعونة لا إلى أولئك الذين يرمون أسلحتهم ويسقطون ضعفاً خائري العزائم، واهي القوى، بل إلى أولئك الذين يكافحون بشجاعة ورجولة ضد خصمهم، والسيد الذي يعمل في كل سر يصبح كل شيء بالنسبة لنا عندما نجاهد روحياً، انه خالقنا ويصير أيضاً مروضنا ورفيقنا في الكفاح الحسن. انه يحممنا بالمعمودية ويمسحنا فيما بعد ويغذينا دائماً بسر الشكر. ان المناولة الإلهية جائزة روحية تزين وتكلل المبرزين في الجهاد الروحي لأن المسيح في هذا العشاء السري لا ينقي المتناول ولا يصبح رفيقه في الجهاد فحسب بل جائزة يجب أن ينالها المرء بعد أن يكافح الكفاح الحسن. وهناك ما هو أسمى من الحصول بالمناولة جوائز اتعاب الجهاد والكفاح في المسيح؟ أهناك ما هو أسمى من الاتحاد به؟ وعندما يتكلم الرسول بولس عن جهاداته الكبرى يعبر عن شوقه عند خروجه من هذه الحياة وتتملكه رغبتان "رغبة الانحلال والوحدة مع المسيح هي الفضلى" (فيليبي 1: 3). ان اشتراكنا في كأس الحياة يمنحنا الوحدة مع المسيح. وخبز الحياة هو الجائزة للمسيحيين الذين يكافحون ضد الخطيئة: الدم الطاهر والجسد المقدس. وبما ان جميع الذين يتناولون ما زالوا يقطنون الأرض ويعبرون الحياة فلا يزال هناك خطر العثار والسقوط في يد اللصوص المخيفين. لذلك تعطي المناولة المقدسة القوة لهؤلاء وتصبح قائداً قوياً وتنقيهم حتى يصلوا إلى الملجأ الأمين، إلى الملكوت السماوي حيث يكونون باتحاد مع اكليلهم الأزلي، المسيح.

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"هدايا لأنفسنا"

قرّرت كلوريا الفتاة الجميلة والمحبوبة من الجميع، ولأوّل مرّة في حياتها، أن تحتفل بعيد ميلادها. أعدّت الحفل، وجهّزت أشهى المأكولات التي يحبّها أصدقاؤها، وملأت الغرفة بالزينة الملوّنة الجميلة جدًّا، كما وضعت في أحد أركان الغرفة آلة تسجيل تبثّ أحلى النغمات والألحان.

وبكلام آخر أرادت أن تكون الحفلة على أكمل وجه، بحيث يستطيع أصدقاؤها تمضية وقت ممتع، ثمّ اتّجهت إلى الهاتف لتدعو جميع أحبّائها لحضور حفل عيد ميلادها.

في وقت الحفل، حرص جميع الأصدقاء أن يأتوا في الموعد. كان احتفالاً رائعًا لم تنسَه كلوريا أبدًا، فكلّ شخص جاء ومعه هديّة جميلة، وأنيقة، ليقدّمها لصديقته الجميلة، والابتسامة تعلو وجهه. سرّت فتاتنا بأصدقائها متحلّقين حولها، وسرّت، أيضًا، بالهدايا الكثيرة التي كانت بأيديهم. وبعد أن أطفأت كلوريا الشموع أكل الجميع ومرحوا، متمنّين لها أيّامًا سعيدة، وعمرًا مديدًا. وعندما حان وقت الانصراف، فوجئت كلوريا أنّ كلّ شخص كان يخرج ويأخذ الهديّة التي أتى بها معه. فاعترضت قائلة:

– أليست هذه الهدايا هي خاصّة بي؟

– أجل هي هدايا جئنا بها، ولكن لكي نقدّمها لأنفسنا في عيد ميلادك.

– وماذا قدّمتم لي إذًا؟!!

ولكنّ الحضور أصرّوا على موقفهم، وخرجوا والهدايا في أيديهم، فيما وقفت كلوريا فاغرة فاها منذهلة، ومنزعجة أيضًا.

معذرة أيّها الصديق، هل تصدّق هذه القصّة؟ وهل يمكن أن يحدث هذا على مستوى الواقع الذي نعيشه؟ ولكنّنا نستطيع أن نؤكّد أنّه يحدث كثيرًا. كيف يكون هذا؟!!

كلّ عام نحتفل بعيد ميلاد السيّد المسيح. فكيف نحتفل به؟ نشتري لأنفسنا الملابس والأطعمة والمشروبات. في عيد ميلاد المسيح نحن نكافئ أنفسنا على ميلاده. ولكن أين هديّته هو؟

نحن نحتفل بميلاده، وهو أعظم هديّة بالنسبة لكلّ البشر. لقد قدّم لنا المسيح الكثير من العطايا والنعم والأمجاد. حتّى إنّه أخلى نفسه آخذًا صورة عبد. هذا ما فعله المسيح.

هل فكّرت مرّة أن تقدّم هديّة للمسيح؟ وما هي تلك الهديّة التي تليق به؟ سؤال يستحقّ التفكير...

فاقرأ، إذًا، ماذا يقترح عليك **قدّيسنا يوحنا الذهبيّ الفم:**

"ليتنا نقدّم لله التشكّرات على الدوام، فنجعلها تسبق كلماتنا وأعمالنا. ليتنا لا نقدّم التشكّرات، فقط، من أجل البركات التي تحلّ بنا، وإنّما من البركات التي تحلّ بالآخرين أيضًا، فهذه من أحبّ الهدايا إلى قلب الله".

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس الشهيد سبسطيانوس ورفقته"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الثامن عشر من شهر كانون الأول لتذكار القديس الشهيد سبسطيانوس ورفقته.

ولد القديس سبسطيانوس في ناربون في فرنسا. والداه كانا من مدينة ميلانو الايطالية. نشأ غيوراً للمسيح محبّاً للخدمة، يتمتع بمواهب طبيعية جمّة. فلما بلغ الأشدّ انضوى تحت لواء الجندية، وقيل فعل ذلك لا رغبة في العسكرية أو الترقّي بل في القربى من المسيحيين الذين كانوا عرضة للاضطهاد والتنكيل وتثبيتهم في الامانة للرب يسوع الى المنتهى. وصار أحد رجال ديوان الشورى غيوراً على الديانة المسيحية فقاد كثيرين إلى معرفة الله. ولما ثار الاضطهاد على المسيحيين على عهد ديوكليتيانوس ومكسميانوس الملكين قبض عليه وطعن بسهام حادة ثم تهشم جسده بالمقامع. وأخيراً قطع أرباً فاستودع روحه في يدي الله وكان ذلك سنة 288 وقد أميت معه آخرون أيضاً بعد أن كابدوا تعذيبات مختلفة وهم مركلينس ومرقس الاخوان وأبواهما ترانكلينس ومركية ونكوستراتس وامرأته زوئي وتفورتيوس وكلاوديوس وكستولس وكاستر.

فبشفاعة القديس الشهيد سبسطيانوس ورفقته، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.